أربعون حديثاً في

عظمة الله

تأليف أبي عبد الله فيصل بن عجيرة قائد الطائري

دار القبة الإسكندرية

دار الإيمان الإسكندرية

Scanned with CamScanner

أربعون حديثاً في عظمة الله

تأليف

أبي عبد الله فيصل بن جمعة قائد الطاهري

عفا الله عنه

دار القيمة

دار الإيمان

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

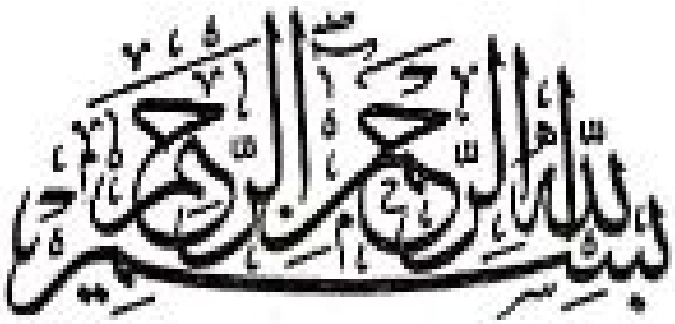

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلينَ، وعلى آله وصحبه أجمعينَ .

أما بعدُ ، فإنَّ تعظيمُ الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مِنْ أجلِّ العباداتِ القلبيَّةِ، ومِنْ أهمِّ أعمالِ القلوبِ ، ومَنْزِلَةُ التَّعْظِيمِ تابعةٌ للمعرفةِ، فعلى قدرِ المعرفةِ يكونُ تعظيمُ الربِّ ، - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - في القلبِ، وأعرفُ الناسِ به أشدُّهم له تعظيماً وإجلالاً ، وقد ذمَّ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مَنْ لم يُعَظِّمْهُ حقَّ تعظيمه ، ولا يعرفُهُ حقَّ معرفته ، ولا يصفُهُ حقَّ صفته، فقالَ تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ [نوح:١٣] ، أي

Scanned with CamScanner

مَا لَكُمْ لَا تُعَظِّمُونَ اللهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ ؟! .

وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ عَظَمَةَ اللهِ ضَعُفَتْ فِي نُفُوسِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَظُمَ فِي نُفُوسِهِمْ قَدْرُ قُوَى الْبَشَرِ ، حِينَ رَأَوْا مُنْجَزَاتِ الْحَضَارَةِ الْمَادِّيَّةَ وَنَتَاجَهَا الْعِلْمِي[1] ، جَمَعْتُ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا صَحِيحًا فِي عَظَمَةِ اللهِ ، يَرْجِعُ

(١) لَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ الْحَضَارَةَ الَّتِي انْبَهَرَ بِهَا ضِعَافُ النُّفُوسِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَدِيعِ صُنْعِ اللهِ، الَّذِي خَلَقَ فِينَا الْعَقْلَ ، وَسَخَّرَ لَنَا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾: [الْبَقَرَة : ٢٩] ، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾[الْجَاثِيَة: ١٣] ، وَمِنْ عَظِيمِ مِنَّتِهِ أَنَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ [الْعَلَق : ٥] . وَقَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦ ﴾ [الصَّافَّات : ٩٦] .
وَقَالَ ابْنُ عُثَيْمِين- رَحِمَهُ اللهُ- : وَجْهُ كَوْنِ فِعْلِ الْعَبْدِ مَخْلُوقًا للهِ وَفِعْلِهِ كَائِنٌ بِأَمْرَيْنِ :
١- بِعَزِيمَةٍ صَادِقَةٍ وَقُدْرَةٍ ؛ واللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْعَزِيمَةَ الصَّادِقَةَ وَالْقُدْرَةَ، والإِنْسَانَ بِصِفَاتِهِ وَأَجْزَائِهِ وَجَمِيعِ مَا فِيهِ كُلُّهُ مَخْلُوقٌ للهِ عَزَّ وَجَلَّ .

Scanned with CamScanner

إِلَيْهَا مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ فَتُذَكِّرُهُ بِعَظَمَةِ خَالِقِ البَشَرِ؛ فَيَقْوَى إِيْمَانُهُ، وَيَزْدَادُ يَقِيْنُهُ؛ فَالإِيْمَانُ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّعْظِيْمِ وَالإِجْلَالِ، وَتَعْظِيْمُ اللهِ وَإِجْلَالُهُ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لَهُ كَمَا يَلِيْقُ بِهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَرُوحُ العِبَادَةِ هُوَ الإِجْلَالُ وَالمَحَبَّةُ، فَإِذَا عَرِيَتْ مِنْ أَحَدِهِمَا فَسَدَتْ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرَبِّي أُمَّتَهُ عَلَى وُجُوبِ تَعْظِيْمِ اللهِ، كَمَا سَتَجِدُهُ فِي هَذَا الكِتَابِ - إِنْ شَاءَ اللهُ -.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ قَدِ اهْتَمُّوا بِجَمْعِ كُتُبِ «الأَرْبَعِيْنَاتِ»، وَهِيَ كُتُبٌ تَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا، تَشْتَرِكُ فِي صِفَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ، وَلَقَدْ تَنَوَّعَتْ مَقَاصِدُهُمْ فِي تَأْلِيْفِهَا: فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ التَّوْحِيْدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ الأَحْكَامَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ العِبَادَاتِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المَقَاصِدِ،

Scanned with CamScanner

وَكَانَ مِنْ أَقْدَمِ الأَرْبَعِينَاتِ:

١- كِتَابُ: «الأَرْبَعِينَ فِي الحَدِيثِ»: لِعَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ -رَحِمَهُ اللهُ- (١٨١هـ).

٢- كِتَابُ: «الأَرْبَعِينَ» لِمُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- (٢٤٢هـ).

٣- كِتَابُ: «الأَرْبَعِينَ حَدِيثًا»: لِمُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ الآجُرِّيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- (٣٦٠هـ).

وَأَشْهَرُ تِلْكَ الكُتُبِ كُلِّهَا «الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّة» لِلْحَافِظِ يَحْيَى بْنِ شَرَفٍ النَّوَوِيِّ، جَمَعَ بَعْضَهُمْ فِيهَا يَظْهَرُ مِنِ «الأَرْبَعِينَاتِ» مَا رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ قَوْلِهِ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا، بَعَثَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يَوْمَ القِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الفُقَهَاءِ وَالعُلَمَاءِ».

Scanned with CamScanner

وَهَذا الحَدِيْثُ مَعَ تَعَدُّد طُرُقِه - الَّتِي قَدْ تَصِلُ إِلَى ثَلاثِيْنَ طَرِيْقًا - لَا تَخْلُوا طُرُقُهُ مِنْ ضَعْفٍ، لَكِن اسْتَمَرَّ عَلَيْه عَمَلُ أَهْلِ العِلْم ؛ إِمَّا لِكَوْنِ بَعْضِ طُرُقِه لَيْسَ بالشَّدِيْد، وَإِمَّا لِكَوْنِه مِنَ الأَحَادِيْثِ الوَارِدَةِ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، الَّتِي كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَتَسَاهَلُونَ بِهَا[1].

فَهَذَا النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - وَهُوَ مَنْ نَقَلَ إِجْمَاعَ العُلَمَاءِ عَلَى تَضْعِيْفِ الحَدِيْثِ - كَمَا يَحْكِي ذَلِكَ عَنْهُ السَّخَاوِيُّ فِي «فَتْحِ المُغِيْث»[2] - صَنَّفَ كِتَابَهُ «الأَرْبَعِيْنَ النَّوَوِيَّة».

فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي سَهْمٌ، فَجَمَعْتُ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا فِي «عَظَمَةِ اللهِ»، مَعَ أَنَّ عَظَمَةَ اللهِ لَا تُحْصَرُ فِي هَذِهِ الأَحَادِيْثِ، فَهِيَ لَا تَكَادُ تُحْصَى.

---

(١) انْظُر: «مُقَدِّمَةُ الإِحْتِفَالِ بِأَحْكَامِ وَآدَابِ الأَطْفَال» (ص ٩-١٠)، لِلْغَامِدِيِّ.

(٢) «فَتْحُ المُغِيْث» (١/ ٧١).

Scanned with CamScanner

فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيْر بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ قَتَادَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لُقْمَان: ٢٧]، قَالَ:

« قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّمَا هَذَا كَلَامٌ أَوْشَكَ أَنْ يَنْفَدَ، فَأَنْزَلَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مَا تَسْمَعُونَ، يَقُولُ: لَوْ كَانَ شَجَرُ الأَرْضِ أَقْلَامًا، وَمَاءُ الْبَحْرِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ -لَتَكَسَّرَتِ الأَقْلَامُ، وَنَفِدَ مَاءُ الْبَحْرِ، قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ عَجَائِبُ رَبِّي وَحِكْمَتُهُ، وَعِلْمُهُ وَخَلْقُهُ »[1].

كَمَا أَنَّ عَظَمَةَ اللهِ وَوَحْدَانِيَّتَهُ وَقُوَّتَهُ فِي خَلْقِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي النَّبَاتِ

(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيْر فِي «تَفْسِيْرِه» (٢١/ ٨١)، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيْر فِي «تَفْسِيْرِه» (٣/ ٤٥١)، وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّر المَنْثُور» (٥/ ١٦٨) إِلَى ابْنِ المُنْذِرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبِي نَضْرٍ فِي «الإِبَانَة».

Scanned with CamScanner

والشَّجَرِ، فِي البَرِّ وَالبَحْرِ، مَنْ فِي خَلْقِ هَذَا الإِنْسَانِ العَجِيْبِ.

﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[الذَّاريَات: ٢١].

تَأَمَّلْ سُطُورَ الكَائِنَاتِ؛ فَإِنَّهَا
مِنَ المَلَإِ الأَعْلَى إِلَيْكَ رَسَائِلُ
وَقَدْ خَطَّ فِي لَوْحِ الوُجُودِ يَرَاعَهَا
إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

وَمِمَّنْ عَمِيَ عَمًّا حَوْلَهُ، فَهُوَ عَمَّا غَابَ عَنْهُ أَعْمَى، وَأَضَلُّ سَبِيْلًا.

فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيْرٍ فِي «تَفْسِيْرِه» بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ إِلَى قَتَادَةَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي قَوْلِ اللهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢ ﴾ [الإِسْرَاء: ٧٢].

Scanned with CamScanner

قَالَ: « فِي الدُّنْيَا فِيمَا أَرَاهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ آيَاتِه: مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ، والأَرْضِ ، وَالجِبَالِ ، والنُّجُومِ، فَهُوَ فِي الآخِرَةِ الغَائِبَةِ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَعْمَى، وَأَضَلُّ سَبِيْلاً »[١] .

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ وَبَارِك عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ .

تأليف

أبو عبد الله فضل بن عبده قائد الحاشري

عفا الله عنه

(١)(صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيْرٍ فِي «تَفْسِيْرِه» (١٥/ ١٢٧) عَنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ ابْنِ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ .

Scanned with CamScanner

1 ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ(١) إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ - أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى (٢) عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَعَجُّبًا مِمَّا

(١) الحَبْرُ - بالفَتْحِ وَيُكْسَرُ - العَالِمُ، والجَمْعُ أَحْبَارٌ.
(٢) الثَّرَى - بِزِنَةِ الفَتَى -: التُّرَابُ النَّدِيُّ المُقْبَلُ.

Scanned with CamScanner

قَالَ الْحَبْرُ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾. [الزُّمَر: ٦٧][1].

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٧٤٥١)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٨٦)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

Scanned with CamScanner

2 النبيُّ صلى الله عليه وسلم من أعلم الخلق بعظمة الله

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ :

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ ، وَيُحَرِّكُهَا، يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ : « يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ : أَنَا الْجَبَّارُ ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ ، أَنَا الْكَرِيمُ » ، فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرُ ، حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ بِهِ »[1].

(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/ ٧٢) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (١/ ٢٤٠) (٥٤٦) ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٢/ ٢٩) .

Scanned with CamScanner

3 مَلِكُ النَّاسِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟»[1].

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٣٨٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٨٧).

Scanned with CamScanner

4 ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ:
«سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:
مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلاَّ كَحَلْقَةٍ (١)
مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلاةٍ (٢)، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ،

---

(١) الحَلْقَة: الشَّيْءُ المُسْتَدِيرُ: كَحلْقَةِ الخَاتَمِ، وَنَحْوِهِ، والجَمْعُ حِلَقٌ - بِزِنَةِ عِنَبٍ -، وَحَلَقٌ - بِضَمَّتَيْنِ، وَحِلاَقٌ.

(٢) الفَلْاَةَ: الصَّحْرَاءُ الوَاسِعَةُ، وَالجَمْعُ الفَلاَ، وَالفَلَوَاتُ.
وَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّعَةُ العَظِيمَةُ لِلْكُرْسِيِّ، فَكَيْفَ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الكُرْسِي هُوَ مَوْضِعُ القَدَمَيْنِ ؟!.
فَقَدْ جَاءَ فِي «الكَبِيرِ» لِلطَّبَرَانِي (١٢٤٠٤)، وَ«مُسْتَدْرَك الحَاكِم» (٢/ ٢٨٢)، وَالأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ» لِلْبَيْهَقِي (ص٣٥٤)، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي تَعْلِيقِهِ عَلَى العُلُوِّ فِي «مُخْتَصَرِهِ» (ص١٠٢)، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ: «الكُرْسِيُّ مَوْضِعُ القَدَمَيْنِ، وَالعَرْشُ لاَ يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلاَّ اللهُ».

Scanned with CamScanner

كَفَضْلِ تِلْكَ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الحَلْقَةِ »[١].

(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «كِتَابِ العَرْشِ» (١/ ١١٤)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٠٩).

Scanned with CamScanner

5 وَصْفُ القَدَمِ للهِ-عَزَّ وَجَلَّ

عَنْ أَنَس - رَضِيَ اللَّه عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « لَا تَزَال جَهَنَّم يُلْقَى فِيهَا وَتَقُول هَلْ مِنْ مَزِيد ؟ ، حَتَّى يَضَع رَبّ الْعِزَّة قَدَمَهُ فِيهَا فَيَنْزَوِي [١] بَعْضهَا إِلَى بَعْض ، وَتَقُول : قَطْ قَطْ[٢]؛ وَعِزَّتك وَكَرَمك ، وَلَا يَزَال فِي الْجَنَّة فَضْل[٣]، حَتَّى يُنْشِئ اللَّه لَهَا خَلْقًا آخَر ؛ فَيُسْكِنهُمْ اللَّه تَعَالَى فِي فُضُول الْجَنَّة » .

---

(١) فَيَنْزَوِي بَعْضهَا إِلَى بَعْض أَيْ : يَنْضَمّ وَيَتَقَبَّض .
(٢) قَطْ قَطْ : حَسْبِي أَيْ : يَكْفِينِي هَذَا .
(٣) فَضْل : بِالْفَتْحِ - أَيْ : بَقِيَّة .

Scanned with CamScanner

6 ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ (١)» (٢).

---

(١) وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ أَيْ: قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالْمَاءُ كَانَ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ، كَمَا فِي «السُّنَّة» لابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (برقم ٥٨٤)، «وَمُسْتَدْرَك الحَاكِم» (٢/ ٣٤١)، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الجَنَّةِ» (١/ ٣١٦)، إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ -رَحِمَهُ اللهُ- قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- حِينَ كَانَ العَرْشُ عَلَى المَاءِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ المَاءُ؟، قَالَ: «عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ».

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦٥٣).

Scanned with CamScanner

7 حجابه النور

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ[1] وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ،

(١) الْقِسْطَ: بالكسر - الميزان، سُمِّيَ قِسْطًا؛ لأَنَّ القِسْطَ (أَيْ: العَدْلَ) يَقَعُ بِهِ. قَالَ النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٣/ ١٣): قَالَ (يَعْنِي ابْنَ قُتَيْبَةَ): وَالْمُرَادُ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- يَخْفِضُ الْمِيزَانَ وَيَرْفَعُهُ بِمَا يُوزَنُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَيُوزَنُ مِنْ أَرْزَاقِهِمُ النَّازِلَةِ، وَهَذَا تَمْثِيلٌ لِمَا يُقَدِّرُ تَنْزِيلَهُ قِسْمَةً بِوَزْنِ الْمِيزَانِ.
وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْقِسْطِ الرِّزْقُ الَّذِي هُوَ قِسْطُ كُلِّ مَخْلُوقٍ يَخْفِضُهُ فَيُقَتِّرُهُ وَيَرْفَعُهُ فَيُوَسِّعُهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

Scanned with CamScanner

حِجَابُهُ النُّورُ [١]، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ [٢] مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ [٣]» [٤].

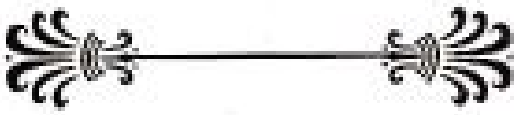

(١) وَالْمُرَادُ بِالحِجَابِ هُنَا: الْمَانِعُ مِنْ رُؤْيَتِهِ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَانِعُ نُورًا أَوْ نَارًا لأَنَّهُمَا يَمْنَعَانِ مِنَ الإِدْرَاكِ فِي الْعَادَةِ لِشُعَاعِهِ.

(٢) (سُبُحَاتُ وَجْهِهِ) نُورُهُ وَجَلَالُهُ وَبَهَاؤُهُ وَعَظَمَتُهُ.

(٣) وَالْمُرَادُ بِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّ بَصَرَهُ -سُبْحَانَهُ- وَتَعَالَى مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ.

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٧٩).

Scanned with CamScanner

8 تجلّي الله للجبل

عَنْ أَنَس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ قَالَ حَمَّادٌ : «هَكَذَا، وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بِطَرَفِ إِبْهَامِهِ عَلَى أُنْمُلَةِ (١) أُصْبُعِهِ الْيُمْنَى، قَالَ : فَسَاخَ الْجَبَلُ (٢) ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا (٣) ﴾ » (٤).

(١) الأُنْمُلَة - بِثَلَاثِ المِيمِ والهَمْزَة، تِسْعُ لُغَات - : المَفْصِلُ الأَعْلَى الَّذِي فِيهِ الظفر مِنَ الإِصْبَع، وَالجَمْعُ أَنَامِلُ وَأَنْمُلَاتٌ .
(٢) فَسَاخَ الجَبَلُ أَيْ : غَاصَ فِي الأَرْضِ وَغَابَ عَنْهَا .
(٣) خَرَّ : سَقَطَ لِوَجهِه .
(٤) صَعِقًا أَيْ : مَغْشِيًّا عَلَيْهِ لِهَوْلِ مَا رَأَى .

Scanned with CamScanner

9 ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

قَالَ: «مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا، وَيَرْفَعَ قَوْمًا، وَيَخْفِضَ آخَرِينَ»[1].

(١) (حَسَنٌ): أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ (١/ ١٢٩)، وابْنُ مَاجَةَ (٢٠٢)، وابْنُ حِبَّانَ (٢/ ٥٢)، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الجَنَّةِ» (٣٠١).

Scanned with CamScanner

10 أوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ القَلَم

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ؛ قَالَ له: اكتُبْ، قال: مَا أَكْتُبُ؟، قَالَ: اكْتُبْ الْقَدَرَ، مَا كَانَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ»[1].

(١) (صَحِيحٌ): أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِي (٥٧٧)، والتِّرْمِذِيُّ (٢١٥٥)، وَالضِّيَاءُ (٤٢٩)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الجَامِعِ» (٢٠١٧).

Scanned with CamScanner

11 صفة ابتداء الخلق

أبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- بِيَدِي فَقَالَ «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا يَوْمَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، آخِرَ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ»[1].

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٧٨٩).

Scanned with CamScanner

12 نَثْرُ ذُرِّيَّةِ آدَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ -يَعْنِي عَرَفَةَ-، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا[1] قَالَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾» [الأعراف: ١٧٢-١٧٣][2].

---

(١) قِبَلًا أَيْ: عِيَانًا وَمُقَابَلَةً.

(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/ ٢٧٢)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (١/ ١٧)، وَالحَاكِمُ (٢/ ٥٤٤) وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٦٢٣).

Scanned with CamScanner

13 قُلُوبُ الْخَلْقِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ » ،قَالَ : « وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ ، يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » [1].

(١)(صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَد (٤/ ١٨٨) ، وابْنُ مَاجَهْ (١٩٩) ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «ظِلَال الجَنَّة» (٢١٩، ٢٣٠، ٥٥٢)، وَ«الصَّحِيحَة» (٢٠٩١)، وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا الوَادِعِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي «الصَّحِيحِ المُسْنَد» (٤٥٨٨).

Scanned with CamScanner

14 ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ(١)، إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ ، قَالَ : وَأَنَا خَلْفَهُ ، وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ؛ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ : قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » (٢) .

---

(١) ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ - بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ - أَيْ : ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ بِخَفْضِ أَصْوَاتِكُمْ .

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٩٩٢) ، (٤٢٠٥) ، ومُسْلِمٌ (٢٧٠٤)، وَاللَّفْظُ لَهُ .

Scanned with CamScanner

15 سَعَةُ عِلْمِ اللهِ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، قَالَ : « لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ جَاءَ طَيْرٌ فَأَلْقَى مِنْقَارَهُ فِي الْمَاءِ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى: تَدَبَّرْ مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ، قَالَ: وَمَا يَقُولُ ؟.

قَالَ : يَقُولُ : مَا عِلْمُكَ وَعِلْمُ مُوسَى فِي عِلْمِ اللهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ مِنْقَارِي مِنَ الْمَاءِ »[1].

(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرِكِهِ» (٢/ ٣٦٩) ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (٤٦٧) .

Scanned with CamScanner

16 لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا فِي يَدِهِ شَيْئًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ، وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلْأَى (١)، لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ (٢)، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣).

وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ (٤) مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ (٥)، وَكَانَ عَرْشُهُ

(١) مَلْأَى أَيْ: غَايَةٌ فِي الغِنَى، وَعِنْدَهُ مِنَ الرِّزْقِ مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ فِي عِلْمِ الخَلَائِقِ.
(٢) لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ أَيْ: لَا تَنْقُصُهَا، وَبَابُهُ بَاعَ.
(٣) سَحَّاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ أَيْ: دَائِمَةُ الصَّبِّ بِالعَطَاءِ عَلَى تَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.
(٤) أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ أَيْ: أَخْبِرُونِي قَدْرَ مَا أَنْفَقَ.
(٥) فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ أَيْ: لَمْ يَنْقُصْ.

Scanned with CamScanner

عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ (١)، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ (٢)» (٣).

(١) الْمِيزَانُ أَيْ: مِيزَانُ الأَعْمَالِ وَالأَرْزَاقِ.
(٢) يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ أَيْ: يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ، أَوْ يَنْقُصُ مِنَ الرِّزْقِ وَيَقْتِرُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ لُطْفًا لَا بُخْلًا، وَيُوَسِّعُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بِمُقْتَضَى قَدَرِهِ الَّذِي هُوَ تَفْصِيلٌ لِقَضَائِهِ السَّابِقِ.
(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦٨٤) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (٩٩٣).

Scanned with CamScanner

17 ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ »[1] .

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٢٧٧) .

Scanned with CamScanner

18 أَطَّتِ السَّمَاءُ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ[1] ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ »[2] .

(١) أَطَّتِ السَّمَاءُ - بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ - أَيْ : صَوَّتَتْ ؛ لِأَنَّ كَثْرَةَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ أَثْقَلَهَا حَتَّى أَطَّتْ .

(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥/ ١٧٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣١٢) ، وَابْنُ مَاجَهْ (٤١٩٠) - وَاللَّفْظُ لَهُ- وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (٢١٦٩) .

Scanned with CamScanner

19 ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ »[1].

(١) (حَسَنٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «الصَّلَاةِ» (١/٤٤) ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٠٥٩) .

Scanned with CamScanner

20

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: « رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ؛ مَا هَذَا؟، قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ ؛ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ... »[1] [2].

---

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحُ مُسْلِمٌ» (٢/ ٢٢٥) : قَالَ صَاحِبُ (مَطَالِعِ الأَنْوَارِ): رُوِّينَاهُ (آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ) بِرَفْعِ الرَّاءِ وَنَصْبِهَا فَالنَّصْبُ عَلَى الظَّرْفِ وَالرَّفْعُ عَلَى تَقْدِيرِ ذَلِكَ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ دُخُولِهِ . قَالَ : وَالرَّفْعُ أَوْجَهُ وَفِي هَذَا أَعْظَمُ دَلِيلٍ عَلَى كَثْرَةِ الْمَلَائِكَةِ -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ-. وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٠٧) ، ومُسْلِمٌ (١٦٤) وَاللَّفْظُ لَهُ .

Scanned with CamScanner

21 عَظَمَةُ اللهِ تَتَجَلَّى فِي بَعْضِ خَلْقِهِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ؛ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ (١)» (٢).

---

(١) قَالَ العَلَّامَةُ العَبَّادُ فِي كِتَابِهِ القَيِّم «شَرْحُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (٢٧/ ١٩٥): «فَإِذَا كَانَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ سَبْعمِائَةِ عَامٍ، فَكَيْفَ بِبَقِيَّةِ جِسْمِهِ؟!!، أَيْ: فَهُوَ عَلَى ضَخَامَةٍ عَظِيمَةٍ، لَا يَعْلَمُ كُنْهَهَا وَقَدْرَهَا إِلَّا اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

(٢)(صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٧٢٧)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي فِي «صَحِيحِ الجَامِعِ» (٨٥٤)، وَحَسَّنَهُ شَيْخُنَا الوَادِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي «الصَّحِيحِ المُسْنَدِ» (٤٦٩٥).

Scanned with CamScanner

22 وَصْفُ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ قَدْ مَرَقَتْ (١) رِجْلَاهُ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ أَيْنَ كُنْتَ وَأَيْنَ تَكُونُ » (٢) .

(١) مَرَقَتْ رِجْلَاهُ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ أَيْ : خَرَقَتَاهَا وَخَرَجَتَا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ ، وَبَابُ مَرَقَ نَصَرَ وَدَخَلَ .

(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (١١/ ٤٩٦) ، وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا الْوَادِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ» (٤٦٦٠) .

Scanned with CamScanner

23 عظم جثة ملك في صورة ديك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ، قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ، وَعُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَرُدُّ عَلَيْهِ: مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِيَ كَاذِبًا (١)» (٢).

---

(١) قَالَ الْمُنَاوِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي كِتَابِهِ «التَّيْسِيرِ بِشَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١/ ٤٩٣): «إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ» أَيْ: عَنْ عِظَمِ جُثَّةِ مَلَكٍ فِي صُورَةِ دِيكٍ. «قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ» أَيْ: وَصَلَتَا إِلَيْهَا، وَخَرَقَتَاهَا وَخَرَجَتَا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ. «وَعُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ! - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: رَبَّنَا - فَيَرُدُّ عَلَيْهِ» أَيْ: فَيُجِيبُهُ اللهُ الَّذِي خَلَقَهُ بِقَوْلِهِ: «مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِيَ كَاذِبًا»؛ فَإِنَّهُ لَوْ نَظَرَ إِلَى كَمَالِ الْجَلَالِ، وَتَأَمَّلَ فِي عِظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى عِظَمِ خَالِقِهَا - لَمْ يَتَجَرَّأْ عَلَى ذَلِكَ، فَالْجُرْأَةُ عَلَى الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ مَنْشَؤُهَا كَمَالُ الْجَهْلِ بِاللهِ» اهـ.

(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٦٥٠٣)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١/ ٢٣١).

Scanned with CamScanner

24 عَظَمَةُ خَلْقِ اللهِ لِجِبْرِيلَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: «أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ (١)» (٢).

(١) فَائِدَة: قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: سُئِلْتُ عَنِ الْحِكْمَةِ فِي قِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ أَنَّ جِبْرِيلَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ الْكُفَّارَ بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ، فَقُلْتُ: وَقَعَ ذَلِكَ لِإِرَادَةِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ، وَتَكُونَ الْمَلَائِكَةُ مَدَدًا عَلَى عَادَةِ مَدَدِ الْجُيُوشِ رِعَايَةً لِصُورَةِ الْأَسْبَابِ وَسُنَّتِهَا الَّتِي أَجْرَاهَا اللهُ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ. وَاللهُ تَعَالَى هُوَ فَاعِلُ الْجَمِيعِ وَاللهُ أَعْلَمُ.
إِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالَمِينَ بِنُبُوَّةِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ (٢/ ٥٩).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٥٧)، وَمُسْلِمٌ (١٧٤).

Scanned with CamScanner

25 وَصْفُ صَاحِبِ الصُّورِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُنْذُ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ، يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ » (١).

(١)(صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» (٨٦٧٦) ، وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٠٧٨) .

Scanned with CamScanner

قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»[١] [٢].

(١) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَعْلَمِ الْخَلْقِ بِاللَّهِ وَأَشَدِّهِمْ لَهُ خَشْيَةً مَا جَاءَ فِي «مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ» (٨٧٣٩) بِسَنَدٍ قَالَ عَنْهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ التَّرْغِيبِ» (٣٦٢٦): صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ:

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟، فَيَقُولُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ».

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٠٠).

Scanned with CamScanner

27 مُسْتَقَرُّ الشَّمْسِ تَحْتَ الْعَرْشِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس:٣٨].

قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ»[1].

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٧٤٣٣) وَاللَّفْظُ لَهُ، ومُسْلِمٌ (١٥٩).

Scanned with CamScanner

28 الْخَسْفُ بِالْجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ الْبَيْتَ

عَنْ حَفْصَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «لَيَؤُمَّنَّ[1] هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ[2] مِنَ الْأَرْضِ، يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ»[3].

---

(١) لَيَؤُمَّنَّ أَيْ: لَيَقْصِدَنَّ، وَبَابُهُ رَدَّ.

(٢) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (١٨/ ٥):
قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «بِبَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ» قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْبَيْدَاءُ كُلُّ أَرْضٍ مَلْسَاءَ لَا شَيْءَ بِهَا، وَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ الشَّرَفُ الَّذِي قُدَّامَ ذِي الْحُلَيْفَةِ أَيْ إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ اهـ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٨٣).

Scanned with CamScanner

29 قَبْضُ اللهِ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِينَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ، فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّئُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتْ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ فَقَامَ فَصَلَّى »[1].

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٧٤٧١) - وَاللَّفْظُ لَهُ -، ومُسْلِمٌ (٦٨١) مُطَوَّلاً.

Scanned with CamScanner

30 أَيْــنَ المَفَــرُّ؟

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مَالًا [(١)]، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟. قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ، قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ؛ فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي ،ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ .

فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ ؟، قَالَ: مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ » [(٢)] .

---

(١) رَغَسَهُ اللهُ مَالًا أَيْ : كَثَّرَهُ لَهُ ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَبَابُ رَغَسَ قَطَعَ .
(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٤٧٨) ، ومُسْلِمٌ (٢٧٥٧) .

Scanned with CamScanner

31 حَالُ الأَرْضِ يَوْمَ القِيَامَةِ

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً (١) وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِه كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ (٢) ، نُزُلًا (٣) لِأَهْلِ الْجَنَّةِ » (٤) .

(١) الخُبْزَةُ عَجِينٌ يُوضَعُ فِي الْحُفْرَةِ بَعْدَ إِيقَادِ النَّارِ فِيهَا .
(٢) تَكْفَأُ الْمُسَافِرُ خُبْزَتَه بِيَدَيْه أَيْ : يُمِيلُهَا مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ حَتَّى تَجْتَمِعَ وَتَسْتَوِيَ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُنْبَسِطَةً كَالرُّقَاقَةِ وَنَحْوِهَا .
(٣) (النُّزُلُ) -بِضَمَّتَيْنِ وَيُسَكَّنُ - هُوَ مَا يُعَدُّ لِلضَّيْفِ عِنْدَ نُزُولِه .
(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٢٠) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٩٢) .

Scanned with CamScanner

32 عظم جثث أهل النار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ [١] ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ » [٢] .

(١) أُحُد : -بِضَمَّتَيْنِ - جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ .
(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٥٧٧) ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَالْحَاكِمُ (٨٧٦٠) ، وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ التَّرْغِيبِ» (٣٦٨٢) .

Scanned with CamScanner

33 طُولُ المَسَافَـةِ بَيْنَ مَنْكِبَيِ الكَافِرِ فِي النَّارِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ»[1].

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٥٥١)، ومُسْلِمٌ (٢٨٥٢).

Scanned with CamScanner

34 كَيْفَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ ؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا »[1].

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٢) .

Scanned with CamScanner

35 شِدَّةُ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ .

قَالُوا : وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللهِ ،قَالَ: فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا » (١).

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٢٦٥) ، ومُسْلِمٌ (٢٨٤٣) .

Scanned with CamScanner

36 بُعْدُ قَعْرِ جَهَنَّمَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً[١]، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟! ، قَالَ: قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا [٢] فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا » [٣] .

---

(١) وَجْبَةً -بالفَتْح- أَيْ : سَقْطَة.

(٢) سَبْعِينَ خَرِيفًا : سَبْعُونَ سَنَةً ، وَإِنَّمَا عَبَّرَ بِالخَرِيفِ عَنِ السَّنَةِ؛ لأَنَّ السَّنَةَ لاَ يَكُونُ فِيهَا إِلاَّ خَرِيفٌ وَاحِدٌ ، فَإِذَا مَرَّ الخَرِيفُ ، فَقَدْ مَضَتِ السَّنَةُ كُلُّهَا .

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٤) .

Scanned with CamScanner

37 وَصْفُ خِيَامِ الجَنَّةِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا »[1].

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٢٤٣)، ومُسْلِمٌ (٢٨٣٨).

Scanned with CamScanner

38 مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « ... إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » (١) .

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٤٢٣) .

Scanned with CamScanner

39 شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ

يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾» [الواقعة: ٣٠][1].

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤٨٨١)، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٢٦) مُخْتَصَرًا.

Scanned with CamScanner

40 أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ حَبْوًا ،فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ ؛ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ

Scanned with CamScanner

عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : تَسْخَرُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (١) ، وَكَانَ يَقُولُ : ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً » (٢).

(١) نَوَاجِذُهُ أَيْ : أَنْيَابُهُ .
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٧١) ، وَمُسْلِمٌ (١٨٦) .

Scanned with CamScanner

الفهـــرس

المُقَدِّمَةُ ٥
(١) ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ ١٣
(٢) النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَعْلَمُ الْخَلْقِ بِعَظَمَةِ اللهِ ١٥
(٣) مَلِكُ النَّاسِ ١٦
(٤) ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ١٧
(٥) وَصْفُ القَدَمِ للهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ١٩
(٦) ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ ٢٠
(٧) حِجَابُهُ النُّورُ ٢١
(٨) تَجَلِّي اللهِ لِلْجَبَلِ ٢٣
(٩) ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ ٢٤
(١٠) أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ القَلَمُ ٢٥

Scanned with CamScanner

(١١) صفَةُ ابتدْاء الْخَلْق..... ٢٦
(١٢) نَثْرُ ذُرِّيَّةِ آدَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ ٢٧
(١٣) قُلُوبُ الْخَلْق بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ.. ٢٨
(١٤) ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ ٢٩
(١٥) سَعَةُ عِلْمِ الله ٣٠
(١٦) لَمْ يَنْقُصْ مِمَا فِي يَدِهِ شَيْئًا ٣١
(١٧) ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ ٣٣
(١٨) أَطَّتِ السَّمَاءُ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ٣٤
(١٩) ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ ٣٥
(٢٠) ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ ٣٦
(٢١) عَظَمَةُ الله تَتَجَلَّى فِي بَعْضِ خَلْقِهِ ٣٧
(٢٢) وَصْفُ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ٣٨
(٢٣) عِظَمُ جُثَّةِ مَلَكٍ فِي صُورَةِ دِيكٍ ٣٩
(٢٤) عَظَمَةُ خَلْقِ اللهِ لِجِبْرِيلَ ٤٠

Scanned with CamScanner

(٢٥) وَصْفُ صَاحِبِ الصُّورِ ٤١
(٢٦) المَلَائِكَةُ مِنْ أَعْلَمِ الْمَخْلُوقَاتِ بِعَظَمَةِ اللهِ ٤٢
(٢٧) مُسْتَقَرُّ الشَّمْسِ تَحْتَ الْعَرْشِ ٤٤
(٢٨) الْخَسْفُ بِالْجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ الْبَيْتَ ٤٥
(٢٩) قَبْضُ اللهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِيْنَ ٤٦
(٣٠) أَيْنَ المَفَرُّ ؟ ٤٧
(٣١) حَالُ الأَرْضِ يَوْمَ القِيَامَةِ ٤٨
(٣٢) عِظَمُ جُثَثِ أَهْلِ النَّارِ ٤٩
(٣٣) طُولُ المَسَافَةِ بَيْنَ مَنْكِبَيِ الكَافِرِ فِي النَّارِ ٥٠
(٣٤) كَيْفَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ ؟ ٥١
(٣٥) شِدَّةُ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ ٥٢
(٣٦) بُعْدُ قَعْرِ جَهَنَّمَ ٥٣
(٣٧) وَصْفُ خِيَامِ الجَنَّةِ ٥٤
(٣٨) مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ٥٥

Scanned with CamScanner

(٣٩) شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ يَسِيْرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مَائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ٥٦
(٤٠) أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً ٥٧
الفهرس ٥٩

Scanned with CamScanner

من أحدث اصدارات دار الإيمان

أوسمة حافظ القرآن

تأليف

أبي عبد الله فيصل بن عجيرة قادر الطاهري

عفا الله عنه

دار الإيمان
بسكنرة ٠٧٧٦٩٠٥١٥

دار القبة
تلمسان ٠٧٧٦٩٠٥١٥ ت: ٠٤٣٢٠٠٠٠

Scanned with CamScanner

من أحدث اصدارات دار الإيمان

قصة الأصول

تأليف

أبي عبد الله فيصل بن عجيرة قادر الحاشري

عفا الله عنه

دار الإيمان
دار القبة

Scanned with CamScanner

صدر حديثا

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع

١٧-١٩ شارع جليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية

تليفوكس: ٥٤٥٧٧٦٩٦ ت: ٥٢٢٢٠٠٢

دار القمة للطبع والنشر والتوزيع

داركم المتميزة

دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة - مقابل بنك سبأ - شارع رداع

محافظة ذمار - اليمن جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

alemanbookstore@gmail.com dar_aleman@hotmail.com

Scanned with CamScanner